إشراف /فاطمة رشاد

أروى الحجي تنال الماجستير بامتياز من جامعة ذمار

صنعاء - سبأ:

نالت الباحثة أروى احمد محمد الحجي ، درجة الماجستير بتقدير امتياز من كلية التربية جامعة ذمار عن رسالتها الموسومة بـ (السلم الاجتماعي في القرآن الكريم والسنة النبوية).

وأشادت لجنة مناقشة الرسالة برئاسة الدكتور عبدالسلام فضل المجيدي ،وعضوية الأستاذ الدكتور عطية احمد الوهيبي،والأستاذ الدكتور محمد فرحان ، على جهود الباحثة في الرسالة .

واثنت اللجنة بمستوى الرسالة ودقة الباحثة في التحليل والاعتماد على المصادر،واعتبرت الرسالة من الرسائل المتميزة،وعدتها مرجعاً مهماً في هذا المجال.

مكتب الثقافة بصنعاء يقيم ندوة عن الكتابة الشعرية الحديثة

صنعاء/ سبأ:

أقام مكتب الثقافة بمحافظة صنعاء في القاعة الكبرى ببيت الثقافة بالروضة ندوة ثقافية بعنوان (الكتابة الشعرية الحديثة وقصيدة النثر).

وتناولت الندوة موضوع الحداثة في الكتابة الشعرية وقصيدة النثر وتطوراتها وبنيتها الشعرية والمؤثرات فيها ، حيث قدم أستاذ الأدب والنقد بجامعة صنعاء الدكتور حاتم الصكر نماذج حية لذلك .

وتخلل الندوة التي حضرها عدد من الأدباء والشعراء والمهتمين العديد من المداخلات والنقاشات التي أثرت الموضوع.

وأوضح مدير عام مكتب الثقافة بالمحافظة عبد الله العابد أن الندوة تأتي ضمن النشاط الثقافي للمكتب للعام 2011م.

قراءة في (رحلات جلفر) للكاتب الإنكليزي الساخر جوناثان سويفت

كتب /سعيد محمد سالمين

ولد هذا الكاتب الهجاء الساخر (1667 – 1745م) في العاصمة الأيرلندية (دبلن)، من أبوين إنكليزيين، وكان الشاعر (درايدن) ابن خاله، كما أنه كان يدعى بصلة قربى مع الشاعر (هيريك)، ولد سويفت يتيماً، فقد مات أبوه قبل مولده، فكانت هذه فاتحة النكبات في حياته، فترعرع في فقر مدقع. وكان من زملائه في المدرسة الكاتب المسرحي (كونكريف)، ومع أن سويفت دخل كلية الثالوث بجامعة دبلن، فإنه لم يظهر أي قابلية أو مقدرة، وكان مشاغباً، عكر المزاج، سيئ الطبع.

من آثاره الأدبية : (حكاية حوض غسيل) وهي نقد لاذع ساخر لفساد الدين والعلم في المجتمع الأيرلندي، و (معركة الكتب) والتي يصف فيها بأسلوب تهكمي معركة بين القدامى والمحدثين، و(يوميات ستيلا)، وتلقي هذه اليوميات الكثير من الأضواء على أخلاقه الغريبة.

وبالرغم من أنه كان يمقت الأيرلنديين،ويعتبر الإقامة في أيرلندا ضرباً من ضروب النفي،فقد اهتم بالشؤون الأيرلندية،وكتب مدافعاً عنها، وأحرز شعبية خارقة بعد أن وضع كتابه (رسائل درا بيير).

وفي سنة 1726م نشر في لندن (رحلات جلفر) أشهر كتبه وأبقاها على الدهر، وهو تهكم مر، لاذع. وفي رأي بعضهم فإنه موجه ضد البشرية ومنطو على كرهها. وقد كتب عن هذا الكتاب الشهير في رسالة إلى بعض أصدقائه يقول فيها :

"لقد أنهيت رحلاتي،إنها جديرة بالتقدير، وستصلح العالم بشكل مدهش".

والحق أنها كتبت لتميط اللثام عن حماقات البشرية ورذائلها، وعلى حد تعبير (سويفت) نفسه: "لتغيظ العالم بدلاً من تسليته". ولكن الذي حدث كان عكس ما توقعه (سويفت) تماماً، فإن العالم ولاسيما صغار أبناء العالم لم يشعروا بأي غيظ، بل على العكس استمتعوا بالكتاب كل الاستمتاع، فكان نجاحه منقطع النظير حال ظهوره في الأسواق.

وإذا ما استعرضنا الكتاب بصورة عامة وجدناه أدب محاكاة تهكمية ساخرة لقصص الرحالة التي كانت شائعة يومذاك إلى حد إذا ما احتاج سويفت إلى أن يصور عاصفة أو زوبعة بحرية عمد إلى استنساخ ذلك من كتاب خاص بالرحلات البحرية بالحرف الواحد.

و (جلفر) رحالة يقوم بمغامرات ومخاطرات في أربعة أقطار خيالية مختلفة، ويستغل (سويفت) كل قطر من هذه الأقطار الأربعة للتهكم على البشرية بأشكال متباينة أولها وأكثرها انطباعاً في الذاكرة هي بلاد "الليليوت"، حيث سكانها مؤلفون من أفراد يبلغ حجم أحدهم جزءاً من اثني عشر جزءاً من الحجم الاعتيادي للإنسان، فيقع (جلفر) في قبضتهم أسيراً وهو نائم، ويؤخذ إلى الإمبراطور، فيصف سويفت الإمبراطور ورجال حاشيته متهكماً ساخراً بصورة غير مباشرة من البلاط الإنكليزي المعاصر له. وكان يومها جورج الأول على عرش بريطانيا ولكن ذكريات الملكة آن التي ناصبته العداء كانت لا تزال عالقة في ذهنه، وها هي ذي مثلاً يعكس فيها الوضع السياسي يومذاك: " هناك حزبان في هذه المملكة، يتميز أحدهما بالكعوب العالية والآخر بالكعوب الواطئة غير أن كعب حذاء صاحب الجلالة اخفض من كعوب حاشيت ولو أن ولي العهد يبدي بعض الميل إلى الكعوب العالية فأحد كعبيه على الأقل أعلى من الآخر ما يجعله يعرج في مشيته ويتراقص في خطواته".

ولو رجعنا إلى التاريخ الإنكليزي لوجدنا أن جورج الأول لم يكن على وفاق مع ولده الوحيد وولي عهده الذي أصبح فيما بعد جورج الثاني، إلى درجة أنه أقام بلاطاً ثانياً مستقلاً عن أبيه لأن الأخير منعه من دخول بلاطه، فاضطر هذا إلى أن يقيم بلاطاً خاصاً به مع زوجته الأميرة كارولاين وحولهما جميع الناقمين على جورج اندول ومدرائه.

فبلد الليليوت أو الأقزام في رحلات جلفر تصوير ساخر لما كان عليه الأمر بين جورج الأول وولي عهده، ويهرب (جلفر) من بلاد (الليليوت) ليجد نفسه في (بروبد ينكناك) بلد العمالقة فيتقزز جلفر من منظر الجسم البشري، وقد تضاعف حجمه.

ويدهش كذلك عندما يرفض ملك العمالقة تعلم سر صناعة البارود منه، وهو تعليق ساخر من سويفت على استعمال البارود بنطاق واسع في العالم الواقعي، وتكون الرحلة الثالثة إلى البحيرة الطائرة في (لابوتا) المليئة بالعلماء وهم شاردو الذهن إلى حد أنهم لا يعون أو يسمعون شيئاً ما لم يقم قيم خاص يعرف بصاحب المخفقة بضربهم بمخفقته ضرباً رفيقاً على آذانهم فيجتذب انتباههم، ويفصح (سويفت) في هذه الرحلة عن كراهيته للعلماء، فقد كان يعاني من موجدة شخصية إزاء الرياضي الشهير إسحاق نيوتن، صاحب نظرية الجاذبية، فيصف (سويفت) بتهكم أكاديمية لمشاريع مضحكة سخيفة من نحو استخلاص أشعة الشمس من مادة الخيار.

أما الرحلة الرابعة والأخيرة فأكثرها مرارة. إذ يزور (جلفر) بلداً حيث مسخت الخيول الذكية الأصيلة إلى حيوانات تعرف "بالياهو"، وهي ضرب من البهائم لها هيئة إنسان ركبت فيها جميع الرذائل التي يتصورها العقل (واللفظة من ابتداع سويفت)، ولا يزال الكثير من تهكمات سويفت رائجاً في أيامنا هذه، فالشخصيات العظيمة لا تزال في بعض أقطار عالمنا المعاصر محاطة بأصحاب المخفقة أو السكرتاريين الذين يقررون أي شخص يجب أن يزور العظيم ويقرب منه وأي شخص يجب أن يمنع ويبعد.

ومن مفارقات القدر أن سويفت كان يكره الأطفال، بل كان في الواقع كارهاً للناس، ذلك أنه أصيب بخيبة أمل في حياته، ولكن الناس أحبوه ومجدوه،وتمتعت أجيال عديدة من الأطفال بكتابه الشهير (رحلات جلفر) على مدى قرنين ونصف أو يزيد. ورغم كراهية سويفت للجنس البشري، فقد أوقف ثلثي وارداته لوجوه البر والإحسان.

نص

ضحية

طارق حنبلة

كلماتي تتألم
تتحسر
تذرف الدموع
تصلي
بإيمان
بخشوع
يصل اللاحدود
فضاءات الروح
مسامات الرمل
خدود الجرح
المتشظي
تحت أنين المطر
المطر لا يتوقف
يتهاوى
كالسيف
المغدور
ينزف موتاً
ودماً
وألماً
وضحية

قصة قصيرة

رائحة الأشياء

د. زينب حزام

نفس المشهد الكالح يطالعني كل صباح وكل مساء، بل وفي كل وقت، أبصق بلا لعاب، نفس الوجوه الكئيبة، تصطدم بها عيناي حين أغادر منزلي الكائن بحي القاهرة في عدن الحبيبة التي زحف البناء العشوائي على شوارعها، وأصبحت الأحياء الشعبية ضيقة، تمنع مرور نسيم الصباح العليل وأصبح معظم السكان في الأحياء الشعبية يعاني من أمراض الربو كل صباح الذهاب إلى العمل.

أجسادهم لا تفارق كراسي المقهى، وأعينهم تطوق كل شيء .. نفس الزبائن يغتالون الوقت بتفاهتهم اليومية.

أمني النفس بالرحيل إلى مكان أرتاح فيه نفسياً، بعد أن أرغمتني الأقدار على العيش في مكان بائس ..

وبعيداً عن هذا الحي البائس، أبحث عن موضوع أكتب فيه لإفراغ همومي ..

جيراني من السحرة النصابين، ورغم علم السلطات بهم الا أنهم مستمرون في أعمالهم الشيطانية بحثاً عن الكسب المالي السهل يسألوني زملائي كلما التقوا بي.

لم لا تبحثين عن مسكن إيجار ؟.

حل سريع لمشكلتي، هكذا ببساطة، وكأن كل أحلامي أن أسجن خلف منضدة، وسط حي يقتات أهاليه على التدخل في خصوصيات الآخرين، لسوء حظي أنني لم أعتاد السكوت عن الأخطاء و.. !!

وقع الأمر هذا، علي القبول بقضاء الله وقدره .. قالت لي صديقتي.

تقبلي الواقع ـ أتظنين إنني أخشى تحدي الصعاب، إنني لا أخشى النصابين.

ولكنني لم أستطع النوم الهادئ .. فاقت حيرتي طاقة سنواتي العشرين على التفكير إذ لم استطع أن افهم لماذا يستخدم النصابون من السحرة الأعمال الشيطانية لابتزاز الناس الآمنين في مساكنهم.

ذهبت إلى أحد أقربائي (عجوز يبلغ الثمانين من عمره) لأشرح له همي، فوجدته في منزله يشرخ السكون باللعنات، فوجدت همه مثل همي وأن اختلفت الأشياء.

قام العجوز من مقعده، وحملق في السماء في هذا اليوم الشتائي وقال:

ـ السعادة قادمة، مثل قطرات المطر التي تنزل علينا.

ثم نظر إلى بامتنان، رغم أن معظم النساء في بلادنا في سنك يصبن بآلام المفاصل.

ـ لا .. ولكنني أحب أن أستخدمه لقصر قامتي. كان العجوز يأتي من قريتنا بالحوطة، تسبقه الخضار والفاكهة مع ولادة شمس الصبح، لأحملها إلى عدن وبيعها في الأسواق، حيث مازالت الجدة فطوم تعمل في المزرعة ، بينما فضل العجوز العيش في المدينة.

سألت جدي: لماذا لا تبقى في القرية مع جدتي فالحياة هناك أفضل!

أجاب العجوز: (جاحدون، الا تنبسطون حين آتيكم بالخضار الطازجة ذات الرائحة الزكية يومياً، أنني لا أكسب كثيراً، ومع هذا أحب رائحة نسيم البحر في عدن والعيش فيها، وفراق أفراد أسرتي).

كم مرة، كان يجيء رجال البلدية، فيحملون أقفاص جدي ويلقون بها في مقلب القمامة، فينزوي جدي خلف سوق الخضار متوارياً وراء قفصين من الطماطم والبطاطا، بينما يمتلئ الشارع بالناس والباعة المفرشين على حافة الطرقات، ولا يستخدم العنف من قبل رجال البلدية، الا مع الضعفاء أمثال جدي، كم مرة سمعته يقول وهو يخاطب نفسه:

سأعود إلى قريتي بالحوطة، وسوف أقوم بتأجير هذا المنزل، وأستفيد من النقود التي سأحصل عليها من الإيجار، بدلاً من بيع الخضار والفواكه..

قلت له: مازالت الرشوة تقتل الضعفاء.

ما ساعد على انتشار النصابين !

قال جدي: لقد أصبح النصاب اليوم أكثر وقاحة وأكثر برودا، بالأمس كان النصاب يختفي عن عيون الناس، ويحرص على ألا يوصم بهذه التهمة !!

قلت بسخرية: ماذا كنت ستعمل لو سكنت بجوار عصابة من السحرة والمشعوذات، يمارسون جريمة السحر جهاراً نهاراً، دون خجل .. فعلاً أيها الجد العزيز، لقد أصبح النصابين منتشرين في مجتمعنا، لقد شيعنا جنازة (كلمة الشرف) التي كنا نتعامل بها في الماضي .. أتخيل أن النصابون اليوم أصبحوا يطالبون بنقابة لهم تحميهم من ظلم الغلابى ومن دعوات المظلومين ومن أحقاد المكافحين وتدعو إلى زيادة الضعفاء والمغفلين.

صمت العجوز طويلاً، يمصمص شفتيه ثم قال لي: إن همك أكثر من همي، ولكن من أجل العيش الكريم يجب الدفاع عن النفس، لقد كنت أخرج (القرش) من فم العفريت، وأفتش عنه بين حجرتين !

ويلف سيجارة ويبلل ببطء طرفي ورقتها بلسانه الداكن، ويحك ساقيه، فتخمش أظفاره جلده بصوت مسموع، ويقول: من الضروري أن يكون الإنسان شجاعاً وقوياً، كنت في شبابي أصارع ثلاثة رجال، حينذاك كانت الدنيا لا تساوي شيئاً عندي.

قلت له: قريتك الخضراء يا جدي منحتك القوة والشجاعة، فالطعام الطازج والرياضة منحتك القوة.

قال لي: (لا أعرف الرياضة، لقد ولدت ـ لا أدري ـ هكذا قوياً، فيهرب هذه اللحظة ويثني ذراعه مطبقاً على أصابعي متظاهر بمداعبتي).

فصرخت: (أوه، أنت مازالت قوياً ، تحديث الزمان، والصعاب).

ضحكت، فانفتح لضحكتي فم جدي بابتسامته الواسعة التي تكشف عن بقايا أسنان كحصوات في الفم.

فائزة المرأة السمينة كانت تزن الطماطم الأحمر، فحملق جدي بها، ثم فحص منا قعدته على أشعة الشمس التي تسطح على صحن الدارة، واتجه إليها مسرعاً.

كانت تجيء إليه كل أسبوع من قريتنا بالحوطة، تساعده في نقل الخضار والفواكه الطازجة، وتشتري السمك الطازج من عدن وتحمله إلى جدتي بالقرية، كان جدي يحرص على تنظيف الخضار والفواكه وعدم غش المشتري بالتآلف من الخضار كانا يتحدثان بابتسام، وكانت تضع ما تأخذه من جدي في ملاءتها، وتسنده بذراعها على صدرها العريض، فتبدو الأشياء كأنها جزء من جسدها السمين، وتبقى كفاها تطلان من تحت صدرها لتشير بها وهي تتكلم.

كنت أقول لجدي متسائلة: لماذا تتعب هذه المرأة نفسها ذاهاباً وإياباً من القرية بالحوطة إلى عدن التي تمتلئ بذات الأشياء.

فلا يرد .كانت فائزة تناديني باسم أبي، وكانت تسخر من شخصيتي وتعتبرني امرأة ضعيفة، وهي رغم جهلها وعدم حصولها على التعليم، تعتبر نفسها امرأة قوية، استطاعت أن تكسب لقمة عيشها الشريفة بالاعتماد على نفسها من زراعة وبيع الخضار والفواكه.

أوف! حكاية صديقتي فائزة، جعلتني أخرج عن الموضوع كالعادة، عموماً كثيرون لاحظوا أنني صرت شاردة اللب، زائغة النظرات هذه الأيام .. المهم، لم اهتم بالمشاكل التي اقتحمت صفوة حياتي الهادئة.

أخيراً عدت إلى منزلي المتواضع بمدينة القاهرة ـ عدن .. هذه المنطقة الكئيبة التي يسكنها معظم الكادحين والفقراء، ولسوء حظي سكنت بجوار عصابة من السحرة والمشعوذات وفي صباح اليوم التالي، غادرت فراشي بسرعة متجهة نحو الباب، بعد أن سمعت هدير محرك سيارة وقفت أمام بابي، وسمعت قرعاً خفيفاً على الباب، لمحت صورة جدي، فأشرقت الفرحة في عيني لأنني شعرت بالطمأنينة والفرح فهو لا يستطيع أن يفارقني.

يتأرجح جسم جدي وأمامه عصاه .. أتوقف برهة وأساعده، وأنا أسمع ولا أسمع شيئاً مما يقول عني، ألتفت خلفي .. فأجد أبني سعيداً بحضور جدي.

ويغدو كل شيء من حولي .. مقفراً كئيباً وكأنني في مقبرة مهجورة.

فلاشات ثقافية

مصحف الغربي عمران في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين

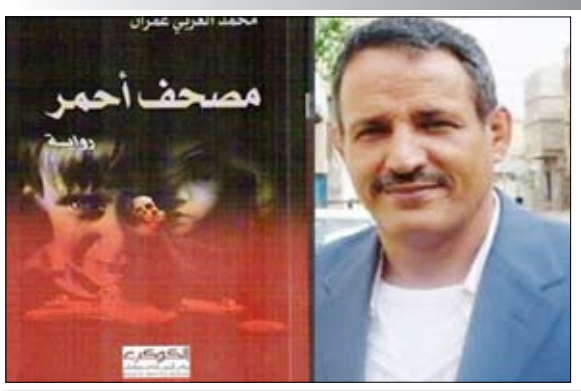

عدن / 14 أكتوبر:

يدشن اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين – عدن، مساء اليوم فعاليته الثقافية الأولى لعام 2011 مع الروائي محمد الغربي عمران وروايته (مصحف أحمر)، بمشاركة محمد ناصر شراء والدكتور عبدالمطلب جبر والدكتور جنيد محمد الجنيد والدكتور مسعود عمشوش والأخ عبدالرحمن عبدالخالق والدكتور مبارك سالمين .

ستقام الفعالية الساعة السادسة مساء والدعوة عامة لجميع المثقفين والمهتمين .

إيطاليا ضيف شرف معرض المغرب للكتاب

الرباط/متابعات:

وقع اختيار وزارة الثقافة المغربية على إيطاليا لتكون ضيف شرف الدورة الـ 17 للمعرض الدولي للنشر والكتاب المقرر تنظيمه بالدار البيضاء خلال الفترة ما بين 11 - 20 فبراير/ شباط المقبل تحت شعار (القراءة الهادفة لبناء مجتمع المعرفة).

وبحسب صحيفة (الوطن) السعودية أعلنت وزارة الثقافة عن انتهاء أشغالها مع الجانب الإيطالي الذي قام بتحديد الأنشطة التي سينظمها بالمناسبة،كذلك أنهت اللجنة الخاصة بإعداد البرنامج الثقافي لهذه التظاهرة أشغالها بتنظيم برنامج متنوع من الندوات واللقاءات،والتي سوف تشهد مشاركة نخبة من الباحثين والمثقفين والكتاب والمبدعين المغاربة والأجانب.

ومن المقرر أن تنظم فعاليات المعرض لهذا العام بثلاث قاعات أطلق عليها أسماء المثقفين الراحلين مؤخراً (محمد عابد الجابري) و(محمد أركون) و(إدمون عمر المليح).

كذلك أوضحت وزارة الثقافة أن لجان جائزة المغرب للكتاب (لجنة السرود والمحكيات، ولجنة العلوم الإنسانية والقانونية،ولجنة الترجمة،ولجنة الدراسات الأدبية ولجنة الشعر) باشرت أشغالها وستنظر في الأعمال المرشحة لهذه الدورة التي وصل عددها إلى 81 مؤلفاً.

يذكر أن عدد من المثقفين المغاربة قد دعا لمقاطعة أنشطة الوزارة خلال الدورة الحالية من معرض الكتاب، إلا أن وزارة الثقافة أكدت سعيها من أجل إنجاح هذه الدورة.

همس حائر

فاطمة رشاد

شكلت صورتك على كراستي الأولى في الحياة، كنت تتكرر في ذات السطر حتى أنني مللت صورتك في كراستي فلم اعد أجيد فن الرسم فكلما اتضحت ملامحك لي أخافك أكثر فأنزوي بعيداً عنك في سطر مهمل في الحياة صرت أنت بعدما نسيت أنني امرأة من ضلعك الأعوج.